المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

ورقة بعنوان:

(العمق المغاربي في المغرب)

إعداد
د. علي الحوات
شعبة الدراسات العلمية بالمركز

المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

العمق المغاربي في المغرب:

- الموقع
- العمق المغاربي للمغرب
- الثقافة
- الاقتصاد وسوق العمل

العمق المغاربي في المغرب

الموقع:

تقع المغرب في أقصى غرب شمال أفريقيا وهي على مسافة قصيرة من إسبانيا والحاجز بينهما ممر جبل طارق، وسكان هذه المنطقة هم مغاربة ذوي ثقافة مغربية وإسبانية أندلسية تاريخية، وهؤلاء السكان أغلبهم يتكلم العربية والأمازيغية، ويتكلمون أيضا اللغة الإسبانية، ولذلك فهم مغاربة ذوي ثقافة مغاربية وثقافة إسبانية وإسلامية مصدرها الثقافة الأندلسية، بل إن الكثير من المغاربة سكان المنطقة الشمالية يحملون تصريحات للتنقل بحرية بين الأراضي المغربية وأراضي جنوب إسبانيا، وهذا في الماضي، ولا أعرف الآن الوضع وهل مازالت حرية التنقل بينهما (المغرب وجنوب إسبانيا) كما أن مدينة مليلية وسبته لا تزالان تمثلان خلافاً بين إسبانيا والمغرب وكل منها يري أنها تحت سيادته قانونيا .

العمق المغاربي للمغرب

1. تقع المغرب في إقليم عرف منذ قديم التاريخ بأنه المغرب الأقصى تمييزا له عن المغرب الأدنى الذي هو تونس وجنوب الجزائر، والإعلام المغربي الآن يصف كل دول اتحاد المغرب العربي (بالمغرب الكبير).
2. تمثل الهوية المغاربية بكل أبعادها الاجتماعية والثقافية والدينية قاسماً مشتركاً لكل سكان المغرب.
3. التدين تحول المغاربة من الدين الوضعي المرتبط بالرمزية الحية في الطبيعة مثل الشمس والقمر أو قوى الطبيعة إلى الأديان السماوية، فقد اعتنق المغاربة أديان متعددة من الوثنية إلى المسيحية تم تحولوا إلى الإسلام، بل كانوا من دعاة الإسلام خاصة لدى جيرانهم في غرب أفريقيا مثل السنغال ومالي، وهناك روايات تذكر أن الأولياء التاليين في ليبيا هم من أصول مغربية وصلوا

إلى ليبيا في طريق عودتهم من الحج وبعضهم استقر في ليبيا لتعليم القرآن الكريم وهم :-

1. الشيخ عبد السلام الأسمر وزاويته حاليا في مدينة زليطن بليبيا.
2. الشيخ أحمد الزروق وزاويته حالياً بمدينة مصراتة .
3. أبو الحسن الشاذلي استقر بتونس، وله علاقته وأذكاره في ليبيا .
4. عبد النبي الأخضر قدم إلى ليبيا من المغرب أو تونس ([1]).

البناء الاجتماعي

1. تاريخياً تعتبر القبيلة والعائلة من أهم مكونات المجتمع المغربي، وقديماً كانت القبيلة أيضا عبارة عن مجموعة من العائلات تسكن في تجمع واحد وأرض واحدة، ويطلق عليها (الدوار) فكل مغربي ينتمي إلى قبيلة وعائلة وأسرة ويرى أن هذه القبيلة تفرعت من جد واحد والملاحظ بأنه كلما توغلت في الأرياف والبادية، فكلما تعزز وتقوي مفهوم القبيلة ،والعائلة وكلما توغلت في المجتمع الحضري مدينة كبيرة ومتوسطة كلما قوي وتعزز مفهوم الفرد (المواطن) وانجازاته وأعماله الفردية.

وبشكل عام فكلما زادت معدلات الحداثة والمعاصرة كلما زادت معدلات العيش في المدينة وبرز مفهوم الفرد وانجازاته وأعماله الفردية وضعف مفهوم القبيلة وكل التزاماتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

2. تتدخل القبيلة في حياة الفرد وخاصة فيما يتعلق بملكية الأرض، ومصادر الماء والنفوذ الاجتماعي وحل الخلافات بين الأفراد والعائلات.
3. لا تزال العائلة أو الأسرة مصدراً لكثير من العادات والتقاليد والتي عند تحليل أصولها فهي من التراث الامازيغي القديم أو فترات الاختلاط أو التفاعل مع الحضارات الرومانية أو النوميدية أو الأفريقية أو الثقافية الإسلامية التي جاءت مع وصول القبائل العربية (بني سليم إلى ليبيا، وبني هلال إلى المغرب الأدنى والأقصى حتى موريتانيا).

[1] انظرد. علي الحوات 2017 قواسم التراث الثقافي والاجتماعي المغاربي المشترك (طرابلس ، منشورات الجامعة المغاربية باتحاد المغرب العربي).

الثقافة: -

يظهر للباحث أو الزائر للمغرب أن الثقافة في المغرب هي مركب ثقافي متنوع الأجزاء والعناصر يصعب جداً أن تميز عناصره وفصلها عن بعضها البعض في سياق تاريخي متطور وبشكل عام فالثقافة المغربية تضمن الأصول الثقافية التالية: -

1. الثقافة الأصلية التاريخية للأمازيغ.
2. الثقافة الرومانية التي جاءت مع وصول الرومان إلى شمال أفريقيا.
3. ثقافة الوندال من أوروبا وإن لم تدم طويلا فالوندال دخلوا إلى شمال أفريقيا عن طريق جبل طارق ومنه وصلوا إلى غرب ليبيا.
4. ثقافة العرب والإسلام التي وصلت مع هجرة القبائل العربية إلى شمال أفريقيا وخاصة قبيلتي بني سليم إلى ليبيا وجنوب تونس وبني هلال إلى المغرب الأدني والأقصى وحتى موريتانيا.
5. ثقافة أوروبا وخاصة الثقافة الفرنسية والأسبانية.
6. ثقافة الاستقلال والدولة المغربية الحديثة والمعاصرة منذ ستينيات القرن الماضي.

هذا ومن أهم ملامح وخصائص العمق المغاربي في شمال أفريقيا وبالرجوع إلى كثير من الدراسات النظرية والميدانية التي نفدت في بلدان المغرب العربي الخمس) ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا وفي ظهر أنه من أهم الملامح وخصائص البعد أو العمق المغاربي ما يلي :

1. اللغة الليبية القديمة كل شمال أفريقيا.
2. اللغة الفينيقية. تقريبا كل شمال أفريقيا.
3. اللغة اللاتينية مع وصول الرومان إلى شمال أفريقيا تقريبا كل شمال أفريقيا مع احتفاظ القبائل خاصة في الجبال بلغاتها المحلية.
4. اللغة العربية بوصول العرب والإسلام إلى شمال أفريقيا

5. اللغة الفرنسية بوصول فرنسا إلى المغرب والجزائر وتونس وبعض أجزاء موريتانيا.
6. ورغم تعدد اللغات واللهجات في تاريخ المغرب بل والمنطقة المغاربية، إلا أن الواقع اللغوي الفعلي اليوم، هو أن اللغة العربية ومعها الفرنسية أو هي لغة التعليم خاصة في التعليم العالي والتجارة، إضافة إلى استعمال الأمازيغية في مناطق الأمازيغ.
7. اللغة الإسبانية في منطقة الحدود بين المغرب وإسبانيا (جبل طارق، وبعض جزر المحيط الأطلسي بين إسبانيا والمغرب)

الاقتصاد وسوق العمل:

يعد الاقتصاد المغربي من الاقتصاديات النامية ولكنه اقتصاد ينمو ويزدهر بسرعة فائقة لعوامل متعددة منها:

1. القطاع الزراعي النشط الذي يمثل أكثر 60% من القوى العاملة.
2. القروض والمساعدات من الاتحاد الأوروبي والاستثمارات الغربية في الصناعات المغربية منها صناعة السيارات وقطع غيار الطائرات.
3. موقع المغرب بين غرب أوروبا وغرب أفريقيا فالمغرب تشبه إلى حد كبير دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة التي تعتبر حلقة وصل بين دول شرق أسيا وأوروبا والغرب، فكذلك المغرب فهي حلقة وصل تجارية واقتصادية بين غرب أوروبا ودول غرب أفريقيا إضافة إلى أن الكثير من المؤسسات الاقتصادية الأوروبية توطن مشاريع صناعية وتجارية في المغرب لقربها من دول غرب أفريقيا وتمتاز المغرب بقوة عاملة مؤهلة ومدربة تعمل في المشروعات الاقتصادية الأوروبية المتوطنة في المغرب مثل تجميع السيارات والطائرات وصيانة السفن التجارية، والتعليم والتأهيل في المغرب متطور جداً فهو نموذج قوة العمل التي تحتاجها المشروعات الصناعية سواء الأوروبية أو الوطنية المغربية.